Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن هذا الجانب العاطفى الإنسانى فى شخصية المعداوى يكشف لنا عن أن العنف فى شخصيته لم يكن مصدره الحقد أو القسوة النفسية أو كراهية الناس أو أى شىء آخر من هذا الطراز ، بل كان نوعا من الحيوية واندفاع الشباب الذى كان يكره حالة الركون القائمة آنذاك فى الحياة الأدبية فأراد أن يحركها بالرأى الجرىء والنقد الحر الصريح الذى لا يعبأ بشىء .

ولقد بدأت علاقة المعداوى بفدوى طوقان عندما عرض عليها أن ينشر لها شعرها فى ديوان ، وقد قام فعلا بنشر ديوانها الأول « وحدى مع الأيام » فى مصر ، كل ذلك قبل أن تتطور العلاقة بينهما لتصبح علاقة عاطفية ، وقد سهر المعداوى على طبع هذا الديوان واهتم بإخراجه كأنه عمل خاص به ، وهذا ما كان يفعله مع كثيرين من الأدباء ، حيث جعل بابه « تعقيبات » منبرا حرا لعرض قضاياهم الأدبية والشخصية والدفاع عنها ، فكتب عن الأديب المريض الذى يحتاج إلى رعاية وعلاج ، وكتب عن الأديب الذى يحتاج إلى إتمام تعليمه فى الخارج ويحتاج إلى مساندة الدولة ، وكتب عن الأديب الموهوب الذى ترك الإنتاج وينبغى أن يعود إليه ، ولم يترك المعداوى قضية إنسانية وصلت إلى علمه لأى أديب من الأدباء دون أن يعرضها ويتحمس لها ويدافع عنها .

وكما ترك عنفه ضد بعض كبار الأدباء انطباعا بأنه شخصية قاسية مدمرة ، ترك اهتمامه بعدد كبير آخر من الأدباء وبقضاياهم الأدبية والإنسانية انطباعا مناقضا ؛ وهو أنه شخصية طيبة عاطفية مخلصة أشد الإخلاص لقضايا الأدب والأدباء ، وقد ترك الانطباعان معا فى الحياة الأدبية دويا عنيفا حول اسم المعداوى وحول آرائه وكتاباته المختلفة .